الإصلاح في الجزائر أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ومطلع القرن العشرين ميلادي
خولاء ديفلاوي، المجلد 04، العدد 01 ، حانقي ، 2023.
ص ص 269- 338

الإصلاح في الجزائر أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ومطلع القرن العشرين ميلادي

Reform in Algeria at the end of the nineteenth century AD beginning of the and the twentieth century AD

خولاء ديفلاوي [1]

[1] ط.د جامعة يحي فارس – المدية، difflaouikhaoula@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/31 **تاريخ القبول**: 10 /2022/06 **تاريخ النشر**: 20 /2023/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول فترة حساسة من تاريخ الجزائر الثقافي، تمثلت في محاولات الإصلاح الأولى بالجزائر في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م، وتهدف كذلك إلى توضيح أهم العوامل الداخلية والخارجية التي أثرت بها، وتسلط الضوء على أهم الرواد الذين حملوا مشعل الفكر الإصلاحي بالجزائر في تلك الفترة، مع إبراز دور الصحافة والجمعيات والنوادي الثقافية في تجلي بوادر النهضة الجزائرية الحديثة.

الكلمات الدالة: الإصلاح ، السياسة الثقافية الفرنسية ، محمد عبده، النخبة الوطنية، الصحافة.

Abstract:

This study aims to adress a sensitive period in the history of Algeria , represented in the first reform attempts in the late 18th century and early 20th century , it also aims to clarify the most important internal and external factors that effected it, and it highlights the most important pioneers who carried the torch of reformist though in Algeria in that period , and to explain the role of the national press , associations and cultural clubs in the manifestation of the signs of the modern algerian renaissance .

Keywords: Reform ; French Cultural Policy ; Mohamed Abdou ; The National Elite ; The Press .

مقدمة :

شهدت الجزائر احتلالا فرنسيا استيطانيا شرسا ابتداءا من سنة 1830م، لم يكتف بسلب أرضها وحسب، بل كان من أولوياته القضاء على ثوابت الأمة الجزائرية، واقتلاعها من جذورها العربية الإسلامية، وطمس معالمها الحضارية، ما جعلها تركن في الجهل والتخلف لزمن طويل، غير أنه مع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م عرفت الجزائر نهضة فكرية ثقافية قادها رجال من النخبة، تمكنوا من التصدي لأغراض السياسة الفرنسية، واستطاعوا زرع البذور الأولى للفكر الإصلاحي بالجزائر، كما ساهمت الظروف الداخلية كالسياسة الثقافية التي انتهجتها فرنسا وسياسة جونار ، والعوامل الخارجية التي تتلخص في إبراز التأثيرات المشرقية الوافدة إلى أرض الوطن، ودور البعثات الطلابية وغيرها ...، في إثراء وتبلور الوعي الثقافي بالجزائر والذي تدعم أكثر بعد عودة مجموعة من العلماء إلى أرض الوطن حاملين أفكارهم الإصلاحية، كما رافق ذلك ظهور الصحافة الإصلاحية والجمعيات والنوادي الثقافية .

وعليه نطرح الإشكالية التالية: ماهي الحيثيات التي نشأ فيها الفكر الإصلاحي بالجزائر ؟ ماهي الأطر المرجعية للخطاب النهضوي بالجزائر ؟ ماهي الظروف والعوامل التي ساهمت في بعث يقظة الجزائر مطلع ق 20م ؟ من هم أبرز رواد الحركة الإصلاحية في بداياتها؟ وما الأدوار التي لعبوها في إذكاء الفكر الإصلاحي التجديدي بالجزائر ؟ وفيما تتمثل أهم مظاهره ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية حددنا للموضوع أربعة عناصر رئيسية نرجو أن تميط اللثام على هذه القضايا الهامة من تاريخ الجزائر الثقافي، حيث قدمنا مايشبه العرض التاريخي لمفهوم الإصلاح لغة واصطلاحا، وأهم عوامل تطوره الداخلية منها والخارجية، مع إبراز تيارات

الحركة الإصلاحية الجزائرية وتقديم بعض النماذج التي مثلتها، إضافة إلى ذكر بعض مظاهر الإصلاح، وخاتمة تتضمن أهم الإستنتاجات التي توصلنا إليها بعد إطلاعنا على مختلف المصادر والمراجع التي تطرقت للموضوع .

1. مفهوم الإصلاح:

إنّ مفهوم الإصلاح ليس بغريب على الدّين الإسلامي، فالقرآن في المقام الأوّل ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمّة الإسلامّية، ومن بين الإحالات القرآنية في هذا المجال نشير إلى الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون، والتي أصبحت شعارا عاما لحركات الإصلاح المعاصرة ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88) ﴾سورة هود [1]، وهناك استعمالات أخرى في القرآن الكريم للفظ "أصلح" ما يفيد معنى الصلح كقوله تعالى﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (40)﴾ سورة الشورى.

ويعني الإصلاح تصويب ما اعوج في ممارسة أمور الدين والدنيّا عند المسلمين والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه فساد الزوائد والمحدثات[2]، وقد تكررت مادته (صلح) في القرآن الكريم 180 مرّة[3].

الإصلاح لغة: هو ضد الإفساد وإزالة الفساد، وقد عرّفه ابن باديس ب "إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله، بإزالة ما طرأ عليه من فساد[4].

أما الإصلاح في معناه العام: استنادا إلى مصادر الحركة الإصلاحية هو نشاط ديني ثقافي إحيائي تقويمي، تولته ثلّة من العلماء والمثقفين المتشبثين بالعروبة والإسلام، والمتأثرين بالحركة الإصلاحيّة المشرقية، من أجل القضاء على الفساد والإنحلال الثقافي والإجتماعي ومحاربة البدع والخرافات والضلالة، وتوصلت إلى ذلك بالتعليم الحر والعمل المسجدي وإصدار الصحف وإرسال الطلبة في رحلات علمية[5].

2. عوامل إنبعاث الحركة الإصلاحية:

1.2 العوامل الداخلية:

1.1.2 السياسة الفرنسية :

من القرارات الأولى للإحتلال أن تصبح الجزائر جزء من فرنسا وذلك بنشر اللغة الفرنسية بين (الأهالي) والتي تقوم مقام اللغة العربية[6]، ولم تتوقف عند هذا بل أخذت تحدُّ من حرياتهم الأساسية وحاصرتهم في الأحياء الشعبية وحرمتهم من الإختلاط والإحتكاك بالمستوطنين، كما منعتهم من الهجرة نحو العاصمة حتى لا يعرفوا الرّقي الإجتماعي، ومارست التمييز العنصري، وأصدرت أوامر بإلقاء القبض عليهم، وازداد الوضع سوءاً في سنة 1919م ونتج عنه: انتشار البطالة، الفقر، المرض [7].

كما أن الإدارة الإستعمارية تمادت في إصدار القوانين التعسفية ضد الجزائريين وسنت عشرات القوانين والمراسيم منها: القرار الملكي سنة 1834م، إعلان الدستور 1848م، الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[8]،قانون الجنسية وقانون سيناتوس كونسلت 1865م، قانون كريميو 1870م، قانون الأهالي 1871م [9]،كما عملت فرنسا على تجهيل أبناء الجزائر حتى تستطيع التحكم والسيطرة عليهم ولم تسمح لهم بالتعليم إلّا في حدود ضيقة للغاية، فقضى الإستعمار على معظم المعاهد الإسلامية والمكتبات وحولها إلى مدارس فرنسية، ونتج عنها نسبة أمية بلغت 95٪ بين الرجال و99٪ بين النساء، فقد كان التعليم مرتبط بالوزارة الحربية تحت إشراف الوالي العام، وكانت رغبة فرنسا تجهيلهم ليسهل عليها استعبادهم [10] .

سعى الإستعمار الفرنسي إلى طمس ومحو مقومات الشعب الجزائري[11]، فقضى على المؤسسات التعليمية والمساجد والكتاتيب القرآنية وطارد العلماء والمفكرين وحفّاظ القرآن الكريم، حيث قُتل البعض منهم ونُفي آخرون[12]، ومن هنا أضحى إصلاح الأوضاع الداخلية ضرورة حتمية .

2.1.2 سياسة جونار :

لقد بدأت المحاولات الأولى للإصلاح في الجزائر مع مطلع القرن العشرين ومع مجيء الحاكم العام شارل جونار[13]، والذي نادى بضرورة إدخال إصلاحات وكان سببا في استقالة الحاكم العام السابق "لويس تيرمان (1881-1891م)" والمحسوب على خدمة الكولون، وطبّق جونار سياسة أهلية ثقافية، كان هدفه منها استقطاب طبقة المثقفين لفرنسا وجعلهم أداة لبث رسالتها الحضارية، كما عمل على نشر أعمال جزائرية من التراث وأقرّها على المدارس الفرنسية[14]، وأنه أرغم الجزائريين على حضور الدروس بالمساجد[15]، فسياسته تهدف إلى بناء المدارس مع تجديد البرامج التعليمية في المدارس العربية الإسلامية[16].

جونار لم يكن يهدف إلى الرفع من مستوى الجزائريين بقدر ما كان يحاول التحكم والسيطرة عليهم أكثر فأكثر،كما أنه قال بأن المدرسة الإبتدائية تعتبر في فرنسا أساس الجمهورية وهي أساس سيطرتنا على الجزائر، فقد كان لسياسته أثر على الحياة الثقافية بالجزائر[17].

مما سبق ذكره يمكننا القول بأن الحاكم العام جونار ساهم في تكوين مناخ ثقافي وظروف مساعدة لظهور النخبة التي ستقوم بإصلاح وتعليم وتثقيف المجتمع الجزائري.

2.2 العوامل الخارجية:

مع مطلع القرن العشرين بدأت ومضات الإصلاح تلوح في الأفق وتبشر بطلائع نهضة وطنية، ولعل أهم العوامل الخارجية التي ساهمت نذكر:

1.2.2تأثير نداء الجامعة الإسلامية:

عرف العصر الحديث بروز العديد من الحركات الإصلاحية التي حاولت تطهير العقيدة والعودة بالإسلام إلى نقاوته الأولى، نجد في مقدمتها الحركة الوهابية أواخر القرن 18م، والتي تُعد الشرارة الأولى للنهضة العربية، وكذلك الحركة السنوسية بليبيا، وكانت هذه الحركات بمثابة ممهدات للجامعة الإسلامية[18].

وتعد الجامعة الإسلامية بمثابة تيّار فكري وسياسي واسع وهام، ظهر في النصف الثاني من القرن19م في العالم الإسلامي، بقيادة نخبة من المفكرين بعد أن أدركوا التحديات التي تواجه الشعوب الإسلامية والمعوقات التي حالت بين المسلمين والتقدم الحضاري،كما أنها تُعدّ مظهر من مظاهر اليقظة الإسلامية [19].

إن فكرة "الجامعة الإسلامية" هي في الأساس فكرة "جمال الدين الأفغاني"[20]، وتلميذه "محمد عبده" والتي نادى بها لأجل تحقيق الوحدة والتضامن الإسلامي، وحملت الجامعة الإسلامية في طيّاتها إصلاحات دينية وفكرية وخاصة سياسية، غير أن الظروف الداخلية والخارجية التي كانت تمرّ بها الدولة العثمانية جعلت السلطان عبد الحميد الثاني (1842-1918م) يستغل هذه الفكرة ولتأخذ بذلك صبغة رسمية، وهدف من خلالها مواجهة الزحف الأوروبي على العالم الإسلامي وتحقيق التفاف المسلمين حوله،كما اعتبرها وسيلة من الوسائل السياسية المعنوية لمجابهة الأخطار، والتي تنتهي إلى قيام وحدة إسلامية تحت قيادة الخليفة العثماني، حيث استفاد السلطان عبد الحميد الثاني كثيرا من الأفغاني في الدعاية للجامعة الإسلامية[21] مستغلا إياها لتقوية شعبيته في الداخل والخارج.

كما قامت حركة الجامعة الإسلامية بتدعيم نشاطاتها في الجزائر من خلال خلق جمعيات سرية لنشر أفكارها ومبادئها، كما أنها شجعت هجرة الجزائريين إلى الشرق الأدنى، والذين تأثروا بها كثيرا خاصة أبناء الجزائر الذين درسوا بجامعة الزيتونة والأزهر[22].

حيث يقول أبو القاسم سعد الله أنه حتّى ولو لم يكن للجامعة الإسلامية ذلك الدور المنتظر، إلاّ أنها قد ساهمت ولو من بعيد بإثراء عوامل النهضة والإنبعاث الذي حدث في الجزائر مطلع ق 20م [23].

2.2.2 التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب:

حرمت السلطات الفرنسية الجزائريين من حقهم في العلم والمعرفة، ورمت بهم في غَيَابَات الجهل والجمود، لذا كانوا يشّدون الرحال طلبًا للعلم، ولقد تنوعت الرّحلات الطلابية

وتعددت وكانت مصر المقصد الأول للطلاب الجزائريين ثم تونس والحجاز وحتى المغرب الأقصى[24]:

1) **الطلبة الجزائريون في تونس :**

فضّلت العائلات الميسورة وحتى المتوسطة إرسال أبنائها لمزاولة التعليم في الجامعات الإسلامية، وكان جامع الزيتونة[25] قِبلة لهؤلاء الطلبة، ومن أمثال تلك العائلات "عائلة ابن باديس" التي أرسلت ابنها "ابن باديس " (1889-1940م) للدراسة بجامع الزيتونة والتي عاد منها عام 1912م بعد حصوله على شهادة التطويع.

ويعود الفضل إليه في إرسال الرعيل الأول من البعثات الطلابية إلى تونس سنة 1913م، غير أن ظروف الحرب العالمية الأولى منعت من استقرارها فاضطروا العودة إلى بلادهم إلى أن وضعت الحرب أوزارها حيث استأنفت هذه البعثات طريقها إلى تونس وتوالت تباعا[26]،كما أنّنا لا ننسى الإشارة إلى" أوّل بعثة ميزابية" والتي اجتازت منطقة تبسة اتجاه تونس، وكانت في شهر ماي 1914م، بقيادة عالمان من منطقة "واد ميزاب" وهما الشيخ إبراهيم ابن الحاج والحاج عمر العنق[27]، غير أن الظروف الحرب العالمية الأولى أجبرت هذه البعثة على العودة على غرار بعثة ابن باديس[28].

يذكر في هذا الصدد "أحمد التوفيق المدني" أنه خلال الفترة الممتدة من 1905-1925م استقطب جامع الزيتونة العديد من الطلبة الجزائريين من جهات عديدة من مدن الشرق الجزائري[29]، وتذكر التقارير الفرنسية أنه سنة 1927م وصل عدد الطلبة الميزابيين بالزيتونة إلى47 طالبا [30].

2) **الطلبة الجزائريون في المغرب الأقصى:**

المغرب الأقصى هو الآخر فتح أبوابه التعليمية لرجال الثقافة والفكر والجزائريين عبر فترات زمنية مختلفة، ولا يمكن إهمال ما قدّمته المغرب الأقصى للطلبة الجزائريين خاصة جامعة القرويين[31]، ولو أنّها لم ترق في إسهاماتها لما قدمته جامعتي الزيتونة والأزهر، وتذكر المصادر

التاريخية أنّ رحلات علماء الجزائر إلى مدينة فاس تجلّت بشكل واضح خلال الوجود العثماني في الجزائر، ومن أمثلة ذلك رحلة الونشريسي إلى فاس ورحلة أحمد شقرون الوهراني وعلي بن عيسى الراشدي وكلهم طلبة قرويين[32]، غير أنّ البعثات الطلابية إلى القيروان تأخرت مقارنة بالمشرق والزيتونة إلى بداية الثلاثينيات، وكان معظمهم من الغرب الجزائري، فبلغ عدد طلبة الجزائريين بجامعة القرويين حوالي 10 طلبة[33].

هكذا فقد مثل **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس والمغرب** جسرا روحيا وفكريا، فلقد كانت الزيتونة والقرويين حاضرتين حضنتا العديد من العلماء والطلبة الجزائريين، الذين نهلوا منهما حتى تمكنوا من أن يصبحوا أساتذة ومدرسين وفقهاء ومصلحين، ارتكزت عليهم فيما بعد الحركة العلمية والإصلاحية الجزائرية، في الوقت الذي كانت فيه الجزائر في أمس الحاجة إلى مثل هذه الروافد .

كما كان للرحلات والبعثات العلمية الجزائرية بتونس دور رسالي وحضاري كبير في أمتنا، سواءا في فترة دراستهم وتحصيلهم العلمي أو بعد تخرجهم وعودتهم إلى أرض الوطن ومن ثم تفرغهم للعمل الإصلاحي، فهناك العديد من اعتبر أن «حركة الإصلاح في الجزائر انبثقت وقامت واعتمدت أساسا على خريجي معهد الزيتونة »، إضافة إلى ذلك فقد ساعدت في استيعاب الجزائريين للكثير من الأفكار التحررية والقومية التي كانت مبادئ ومنطلقات للحركة الوطنية [34].

وقد تمكنت النخبة الجزائرية كذلك من التأثير على الحياة السياسية والفكرية والأدبية بتونس مطلع القرن 20م، فقد شاركوا في تحرير عدة مقالات في الصحف والدوريات التونسية من بينها "المنير" سنة 1907م و "مرشد الأمة" سنة 1906م، والتقدم 1906م والتي نشر بها "عمر بن قدور" عدة مقالات من أبرزها " التقدم بقوة وطنية" سنة 1908م،والذي كان له دور كبير في إحياء الوعي القومي والسياسي بين الشعبين، كما نشر المثقفون الجزائريون العديد من القصائد الأدبية والمواضيع السياسية في الجرائد التونسية[35]، أما بالنسبة للمغرب

فقد ظل التواصل الثقافي بين البلدين موجودا رغم الجو الخانق الذي فرضته فرنسا، فقد كان لنشاط الطلبة والمهاجرين الجزائريين بالمغرب دور كبير في بلورة الوعي الوطني بالجزائر من خلال ارتباطهم الوثيق بشؤون وطنهم وقياداته النضالية .[36]

تميز نشاط الجزائريين بتونس والمغرب بالتأثير والتأثر حيث جمعوا بين النضال الثقافي والسياسي في إطاره المغاربي، كشف هذا عن عمق وتأصل الإتجاه المغاربي لدى الجزائريين.

3.2.2 التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق:

عرفت الجزائر خلال ق 19م في ظل الإحتلال الفرنسي جمودًا رهيباً وصارت الجزائر بعيدة عن الحياة الفكرية والعلمية والحضارية وسيطرت عليها الطرقية المنحرفة، وكانت في عزلة [(37)]، جرّاء محاولات فرنسا ضرب حصار حديدي عليها وفصلها عن محيطها العربي، فكادت الإتصالات الثقافية والحضارية أن تنقطع بين الجزائر والعالم العربي الإسلامي لولا فضل الصحافة العربية الشرقية التي مكنتها من إعادة التواصل الثقافي معهم، والتي كان لها أثر كبير في زعزعة الجمود الفكري وإيقاظ الضمير العربي الإسلامي في الجزائر[(38)]، وكانت الجرائد والمجلات تتسرب من مصر وغيرها من البلاد العربية خاصة تونس [(39)]، فكانوا يقرؤونها بنشوة وحماس ويترقبون وصولها كونهم وجدوا بها ما يشفي صدورهم، وما يفصح عن آلامهم وآمالهم.

من أهم هذه الجرائد والمجلات "جريدة العروى الوثقى"[(40)] لصاحبها جمال الدين الأفغاني رفقة تلميذه محمد عبده[(41)]، التي كان لها تأثير كبير في النّهضة العربية وحتى الجزائرية، وفتحت عيون العرب على الخطر المشترك وهو الإستعمار[(42)]، وجريدة "المنار"[(43)] والتي أنشأها محمد رشيد رضا [(44)]، دعى من خلالها إلى تحسين أوضاع الجزائريين ونوّهت بوعود الرئيس الفرنسي "لوبي" الذي زار الجزائر سنة 1903م، و كذلك جريدة "المؤيد"[(45)] التي كان يصدرها" علي يوسف"[(46)] في القاهرة ، وكانت تدعوا هي الأخرى إلى اليقظة العامة ومقاومة الإستبداد السياسي والإنحطاط الإجتماعي، وجريدة "اللواء" التي أسسها "مصطفى كامل"[(47)]بالقاهرة سنة 1900م، والتي كتبت عن قضايا الجزائر حتى مُنعت من الدخول إليها[(48)].

وعليه فإنه يمكن القول أن حركة الإصلاح في الجزائر هي مَدينَة لنهضة المشرق العربي لاسيما مصر، ويظهر ذلك جليا بعد زيارة محمد عبده إلى الجزائر في صيف 1903م، فقد اتصل ببعض رجال الفكر والإصلاح الديني في الجزائر والذين تأثروا بأفكاره قبل مجيئه، وعلى رأسهم عبد الحليم بن سماية ومحمد بن مصطفى بن خوجة وعبد القادر المجاوي، وقام بإلقاء الدروس ببعض مساجد العاصمة [49]، وحسب علي مرّاد كان لمحمد عبده أثر بالغ في النفوس حيث أنه لم يغادر الجزائر حتى بدأت أفكاره تبرز بشكل واضح في عقول الجزائريين [50]، وكانت هذه الزيارة ذات أبعاد إصلاحية فكرية وثقافية كوْنها هدفت لتقوية العلاقات بين المشرق والمغرب، وتمكنت من تحقيق نجاح في أوساط المثقفين، ولعلّ الأمر الذي ساعد على نجاحها هو موقف فرنسا وسماحها لمحمد عبده بالدخول بعد توجيه الدعوة له[51].

وفي هذا السياق تجدر بنا الإشارة كذلك لزيارة محمد فريد وجدي في أواسط العشرينيات للإطلاع على أحوال المسلمين الجزائريين وتوطيد الصلة بهم[52]

1) الطلبة الجزائريون في مصر:

تعد مصر حلماً لكثير من الطلبة الجزائريين، وما زادها شهرة جامع الأزهر الذي كان رمزًا لعلمائها، فقد فتحت مصر أبوابها الثقافية للطلبة الجزائريين، واعتُبرت محطة هامة في استقبال علماء الجزائر منذ العهد العثماني وبعده[53]، حيث أنّ بعض الدلائل تشير إلى أنّ وفود الطلبة إلى الأزهر كان بشكل شبه منظم مع بداية القرن 20م، ففي سنة 1906م نزل "مولود الحافظي" بالأزهر، أمّا أبو اليقظان (1888-1973م) فسافر هو الآخر سنة 1910م، ولكنه عاد في نفس السنة بسبب الظّروف التي وُجد عليها الطلبة [54]، والذين كانوا يقيمون برواق مخصص لهم يدعى رواق المغاربة، وخلال الحرب العالمية الأولى كان بمصر مجموعة من الطلبة الجزائريين بلغوا حتى سنة 1916م تسعة وعشرون طالبا [55].

2) الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام ومصر :

1) بلاد الشام: رغم البعد الجغرافي إلا أن بلاد الشام لم تتأخر بدورها عن الترحيب بالجزائريين المهاجرين الذين فروا من بطش المستعمر، ففي سنة 1911م حدثت هجرة جماعية جزائرية إلى بلاد الشام عرفت "بهجرة تلمسان" [56]، ولم تكن تنتهي الحرب العالمية الأولى حتى كانت الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام قد بلغت أوجها، فقد قدر عددهم سنة 1918م بما يقارب 20 ألف مهاجر، وقد أفرزت هذه الهجرة نخبا ساهمت في بعث اليقظة العربية والإسلامية ومن أشهرهم "سليم وطاهر الجزائريان"، كما تمكنت من تأسيس "جريدة المهاجر" سنة 1912م بدمشق، التي ألمت بقضايا المهاجرين ونددوا من خلالها بالسياسة الفرنسية [57]، كما إنخرطت هذه النخب الجزائرية ببلاد الشام في شكل حركات سياسية ونواد ثقافية ، ولعبت أدوارا قيادية وتواصلت مع الوطن ، ومن أشهر هؤلاء سعيد بن زكري، أبو يعلى الزواوي، ابن باديس والأمير خالد...، وكان لكل من هؤلاء دوره في الحياة الفكرية والسياسية بعد عودته إلى أرض الوطن [58].

2) مصر : علاوة على الرحلات الطلابية فقد زار مصر العديد من العلماء والمثقفين والسياسيين، وذلك لوقوعها في طريق الحج وبسبب وزنها الثقافي وزخمها العلمي ، والذي استفادت منه النهضة الجزائرية الحديثة، وهو ما أشار إليه محمد سعيد الزاهري *:" كل حركة دينية أو أدبية في مصر لها صداها في المغرب العربي*"، ومن بين أشهر العلماء الذين زاروا الجزائر نذكر ابن العنابي ومصطفى بن الكبابطي وأبو إسحاق أطفيش الذي أصدر مجلة المنهاج سنة 1925م المناهضة للإستعمار الفرنسي[59]، وعبد القادر المجاوي الذي طبع أحد كتبه بها سنة 1877م، كما زار مصر العديد من الصحفيين الجزائريين أمثال عمر راسم في بدايات القرن 20م، والعديد من السياسيين أبرزهم الأمير عبد القادر سنة 1864م و 1899م أين تمكن إبنه من طباعة كتابه " تحفة الزائر" بالإسكندرية [60]، فقد وسع التواصل الثقافي بين الجزائر ومصر آفاق الجزائريين وأيقظ ضميرهم العربي الإسلامي .

ومن هنا يبرز لنا أثر العلماء الجزائريين المهاجرين بمصر وغيرها في النهضة الجزائرية، فبالرغم من بعد المسافات إلّا أنهم شاركوا في بناء نهضة الجزائر ويتجلى دورهم أكثر بعد عودتهم للوطن.

3.2 تأثير العوامل الداخلية والخارجية على الحركة الإصلاحية بالجزائر :

بدا تأثير العوامل المنبعثة واضحا في نفوس المثقفين الجزائريين الذين أقلقتهم وأرقتهم حالة الركود الثقافي في الجزائر، ويبرز هذا التأثير أكثر في استجابة الجزائريين له من خلال خلقهم لصحافة عربية وفرنسية كانت تصدر عن اتجاهات مختلفة وتيارات متعددة، وهدفت للتعبير عن مطالبهم الوطنية ، ومكنتهم من التعريف بالقضية الجزائرية من خلال مهاجمتها للفرنسيين، وتشجيع الجزائريين على رفض التجنيس والضغط على فرنسا لإدخال إصلاحات جديدة، "*ونقل الإنشغالات الجزائرية إلى فضاء أوسع بدل خنقها خلف الستار الفرنسي* "، كما زادتهم إيمانا بمستقبلهم العربي الإسلامي[61]، كما كان لزيارة محمد عبده تداعيات كثيرة على الحركة الإصلاحية الجزائرية من خلال ترسيخ وتعميق انتشار أفكاره الإصلاحية، وظهر ذلك جليا على صفحات جريدتي الفاروق وذو الفقار لعمر راسم وعمر بن قدور والتي دعت إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية والثقافية على الطريقة العبدوية [62] .

عودة المثقفين الجزائريين:

كما تدّعمت النهضّة الفكرية الإصلاحية في الجزائر أكثر إثر عودة بعض الطلبة الجزائريين الذين أنهوا تعليمهم في المعاهد الإسلامية بتونس والحجاز ومصر[(63)]، ومن أبرزهم "ابن باديس" الذي تخرج من جامع الزيتونة سنة 1912م، و"الإبراهيمي" (1889-1965م) و"الطيب العقبي" (1889-1960م) الذين تخرّجا من الحجاز وعادا إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، و"الشيخ صالح بن المهنا"(1854-1910م) أحد روّاد الفكر الإصلاحي في أواخر القرن 19م[(64)] والذي تخرّج من الجامع الأزهر بالقاهرة وكذلك "العربي التبسي"(1895- 1957م) المتخرج هو الآخر من الأزهر سنة 1927م [(65)]، وصولًا إلى

"مولود الحافظي"، (1880-1948م)[66]، الذي عاد سنة 1922م وكذلك "أبو يعلى الزواوي"[67] الذي عاد سنة 1924م، والرزقي الشرفاوي العائد هو الآخر سنة 1933م، ويعتبر هؤلاء الطليعة التي نهضت بالجزائر نهضتها الفكرية الكبيرة، في العشرينيات والثلاثينات من القرن 20م[68].

فلقد كان للنهضة المشرقية والجامعة الإسلامية وماجاءت به من أفكار وتصورات، وعودة الإتصال الفكري بين المشرق والمغرب ورجوع المثقفين إلى أرض الوطن أثر عظيم في بعث اليقظة العربية الإسلامية في نفوس الجزائريين.

وهكذا يمكن القول أنّ العوامل والمؤثرات الوافدة والظروف الداخلية التي مرّت بها الجزائر أواخر ق19م، كل ذلك شكل جوّا مناسبا لتطور النهضة بها.

3. تيارات واتجاهات الإصلاح في الجزائر:

إنّ وقوع معظم البلاد العربية والإسلامية تحت طائلة الإستعمار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وضغطه على الواقع المعيشي سبّب صدمة للأوطان العربية والإسلامية، جرّاء هذا الوضع الجديد انقسمت بذلك النخبة إزاء الحضارة الغربية الوافدة إليهم إلى ثلاث تيارات [69]، والحال نفسه في الجزائر التي شهدت نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م بروز تيارات واتجاهات إصلاحية متعددة المشارب الثقافية والإيديولوجية، كان لها حتما الأثر الكبير في رسم ملامح وجه النضال الإصلاحي ثم السياسي في الجزائر، اختلف تصنيفها من مؤرخ لآخر :

أولا: المنبهرون (الحداثيون):

وهم من أهملوا ماضي أمجادهم ووثبوا إلى هامش الحضارة الغربية، ونادوا إلى التخلص من قيود العادات والتقاليد، فلقد نجحت المدرسة الفرنسية بالجزائر إلى حد ما في إعداد نخبة جزائرية " فرانكفونية " تأثرت بمبادئها وظلت يتدافع عن فكرة الجزائر فرنسية، ومن أبرز هؤلاء

نذكر إسماعيل بوحامد، عمر بوضربة [70]، محمد الصالح بن جلول...، ونظرا لتشعب الموضوع وتشرذمه عبر الزمن اخترت تسليط الضوء على أنموذجين وهما :

1) شريف بن حبيلس(1885–1959م):

يعد بن حبيلس ضمن الجيل الأول من النخبة الجزائرية المفرنسة والتي اكتسبت الثقافة الأوروبية، وتمكنت من تنشيط المشهد العام في الجزائر مطلع القرن 20م"*في إطار الإيديولوجية التي حاولت الإستفادة من مكاسب الوجود الفرنسي*"، ولد بن حبيلس في قسنطينة سنة 1885م، درس الحقوق في الجزائر العاصمة ثم عين بسلك القضاء، أما بالنسبة لأفكاره فقد وضح بن حبيلس عبر كتاباته رؤيته لمفهوم الإندماج وضرورة التوصل لمرحلة التعايش الإنساني بين المجتمعين الجزائري والفرنسي، كما أنه قد حاول من أن يجعل مسألة التجنيس أمرا عاديا بالنسبة للجزائريين، أما عن كتاباته فقد ألف بن حبيلس عدة كتب أهمها كتاب "فرنسا في الجزائر إلى أين؟ "où va la France en Algérie" سنة 1930م [71]، أما بالنسبة لنشاطه فقد ساهم بن حبيلس في عدة نشاطات سياسيو وثقافية انطلاقا من موقعه وتكوينه الفرنسي كتأسيس "حركة الشبان الجزائريين" سنة 1912م وتأسيس "رابطة أحباب فرنسا في الجزائر" عام 1937م..،غير أن فكر بن حبيلس قد تغير من التطرف نحو الإعتدال وقد تحكمت عدة عوامل في ذلك [72].

2) رابح زناتي(1877–1952م):

يعد هو الآخر أحد أبرز أوجه النخبة الجزائرية المفرنسة الأكثر تطرفا "*واقتناعا بالمهمة الحضارية لفرنسا بالجزائر وذلك بالنظر لأفكاره وطروحاته المدافعة عن مشروع الإدماج*"، ولد سنة 1877م بالقبائل الكبرى، تخرج من مدرسة المعلمين ببوزريعة ثم استقر بقسنطينة وزاول بها مهمة التعليم حتى عام 1938م، أما عن نشاطه فقد كان زناتي صحفيا ساهم في تأسيس" مجلة صوت المستضعفين"سنة 1922م وجريدة "صوت الأهالي" في نفس السنة،

مخلفا بهما انتاجا غزيرا من المقالات،كما ألف العديد من الكتب أهمها كتابه المثير "كيف ستنتهي الجزائر الفرنسية comment périra l'algérie francaise" سنة 1938م والذي " *قدم به مقترحات وحلول ظرفية خاصة وأنه استشعر بالخطر الذي يهدد مشروع الجزائر الفرنسية ألا وهو نشاط الإصلاحيين الذي يقبر آماله في تحقيق مشروعه الإدماجي*"، فقد كان زناتي من دعاة الذوبان الكلي والإنصهار الحتمي بين الشعب الجزائري المسلم والشعب الأوروبي[73] .

ثانيا: المحافظون (التقليديون):

وتعني عبارة "محافظ" في الجزائر إبقاء الحالة الراهنة والنظم الإسلامية ومحاربة التجنيس والتجنيد الإجباري[74]، وحصرت فئة المحافظين في المثقفين التقليديين والعلماء وقدماء المحاربين والمرابطين وبعض زعماء الطرق الصوفية، وقد قسم موقف هذه الكتلة من الإصلاح إلى قسمين فئة طالبت بالتغيير والإصلاح في إطار الحفاظ على مقومات الشخصية العربية الإسلامية وكانت تمثل الأغلبية، وفئة نادت بالإنفتاح على التعليم الفرنسي والإستفادة منه [75]، مع رفض التجنيس والإدماج والخدمة العسكرية وكان شعارهم الإصلاح بكل الوسائل نظرا للواقع المزري الذي كانت تعيش عليه الجزائر، ومن بينهم نذكر : حمدان لونيسي1856/1920م والمولود بن الموهوب 1866/1939م الذي كان ذو وجهين وجه وطني ووجه إصلاحي إسلامي، كما يعد من أبرز زعماء كتلة المحافظين، تمتع بالسلطة في شؤون الدين والقضايا الشرعية والإجتماعية، "*كما كان يؤمن بالتقدم والتعلم بكل الوسائل والعودة إلى منابع الإسلام الصافية*" ، ساهمت أفكاره على تنوير الكثير من الجزائريين[76]، وعبد الحليم بن سماية 1899/1933م الذي يعد من أهم زعماء المحافظين الذين تبنوا الإصلاح على الطريقة الإسلامية الصحيحة، من خلال دعوته لضرورة الإلتزام بالشريعة الدينية والمحافظة على الدين واللغة والحرص على التعليم الإسلامي لأجل تكوين جيل من العلماء يسعون لحماية الدين والوطن[77] .

كما تجدر بنا الإشارة إلى زعماء الطرق الصوفية الذين كانت لهم مواقف إصلاحية متباينة على سبيل المثال أحمد بن عليوة 1867/1934م مؤسس الطريقة العليوية الصوفية، وأحد أهم رواد الإصلاح الصوفي في الجزائر، والذي لاقت أفكاره رواجا كبيرا في بلد الإسلام الجزائر، فالبرغم من نشاطه الديني إلا أنه اقتحم الميدان الصحفي لنشر أفكاره وتعاليمه، وأسس لذلك "جريدة البلاغ الجزائري" و"لسان الدين"، وتمكن من نشر العديد من المقالات الدينية والإصلاحية والإجتماعية بها طبقا لآرائه وتوجهاته[78] .

فكما يشر أبو القاسم سعد الله أنه ليس كل زعماء كتلة المحافظين كانوا أعداء للإصلاح والذين عارضوا التغيير قد دفعهم إلى ذلك خوفهم من أنه قد يؤدي إلى دمج الجزائر في فرنسا[79]، فقد أسس المحافظون بمختلف منتسبيهم قاعدة متينة وأرضية صلبة للنحبة الإصلاحية، تمكنوا من الإرتكاز عليه ومواصلة مسيرتهم الإصلاحية فكما يقال : *" أن النخبة الإصلاحية في الجزائر مسارها محافظ وكتلة المحافظين هواها إصلاحي، وأن المحافظين زرعوا البذرة والإصلاحيون حموها وتعهدوها بالرعاية متتبعين نفس الآلية لقطف الثمار.."*[80] .

كما برز فريق ثالث متأثر بالنهضة المشرقية وأفكار الجامعة الإسلامية وهم الإصلاحيون المجددون.

ثالثا: المجددون (الإصلاحيون):

وهم من عرفوا بالإصلاحيين المنفتحين على الحضارة مع عدم التفريط في أصول الدّين الإسلامي، فقد رأوا الحل في النّهضة لتعويض ما حدث من تأخر في العالم الإسلامي من الناحية الإجتماعية والثقافية، فكانت رؤيتهم تقوم على الجمع بين القديم النافع والجديد الصالح والإنفتاح على العالم المعاصر دون الذوبان فيه[(81)]، وهو ما يعرف بالإنفتاح الحضاري، من زعماء هذا الفريق كثيرون أبرزهم: جمال الدّين الأفغاني، محمد عبده، رشيد رضا، والذين كان لهم دور في بعث النّهضة والحركة الإصلاحية الحديثة في أنحاء العالم العربي والإسلامي

وبلاد المغرب العربي، لا سيما الجزائر التي شهدت حركة نهضوية وإصلاحية وغليان منذ أواخر القرن التاسع عشر، وتعود جذورها إلى مجموعة من العلماء والرّواد أشهرهم:

1- محمد ابن العنابي :(1775-1850م):

فقيه حنفي، قاضي، باحث، من أوائل المصلحين في القرن 19م، اتّخذ مواقف سياسية من الإستعمار الفرنسي في الجزائر في بداية عهده، كانت سببا في نفيه نحو الإسكندرية، وتوفي بمصر[82]، ومن مؤلفاته نذكر:"السعي المحمود في نظام الجنود" الذي يتناول في مجمله مواضيع الجند والحرب والسياسة[83].

2- حمدان خوجة (1779-1845م):

حمدان ابن عثمان خوجة الجزائري الحنفي، وُلد وتعلم بالجزائر، كرغلي الأصل، من أبرز أعلام الفكر والنضال السياسي في الجزائر خلال القرن 19م، اشتهر بدفاعه عن الجزائر أثناء الإحتلال بفكره وقلمه، تواجد بباريس سنة 1833م، غادرها ليستقر بإسطنبول إلى أن وافته المنية، تاركا آثاره الفكرية من أبرزها: "المرآة"، "إتحاف المنصفين والأدباء في الإحتراس من الوباء"[84].

ولكن هذه الحركة أطفئت أنوارها، ووصل الفكر والثقافة في الجزائر إلى مرحلة الركود، كنتيجة للسياسة الإستعمارية وتراجع دور مراكز التعليم إلى غاية مطلع القرن العشرين، حيث برزت ثلّة من العلماء ساهموا بمجهوداتهم في بعث اليقظة العربية الإسلامية عن طريق التعليم في المساجد والمدارس[85]، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

أ- الشيخ عبد القادر المجاوي (1848-1913م):

هو مصلح وخطيب، يعدّ من كبار العلماء، اسمه الكامل الشيخ عبد القادر ابن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن المجاوي نسبة لقبيلة مجاوة، ولد بتلمسان في 1848م من أسرة عريقة، نشأ نشأة علمية، حفظ القرآن الكريم تعلم مبادئ القراءة والكتابة،كما أنه رحل إلى جامع القرويين من أجل التّعلّم والإستزادة، ثم عاد إلى الجزائر وعيّن مدّرسًا بقسنطينة "المدرسة الكتانية"، ثم انتقل إلى مدينة الجزائر سنة 1898م وتولى التدريس "بالمدرسة

الثعالبية "، فخلال مساره برع في آداب اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية من فقه وفرائض وحديث وتفسير، بالإضافة إلى المنطق والتصّوف والتاريخ والحساب والفلك[86]، من آثاره كتاب "إرشاد المتعلمين" الذي طبعه بمصر سنة 1872م، وكذلك "اللمع في إنكار البدع" وغيرها، فالبرغم من أنه قد حقق السبق ويعرف " بأبي النهضة الجزائرية " إلا أنه استطاع الجمع بين ثنائية الأصالة والمعاصرة في وقت مبكر فهو "محافظ مجدد "[87] .

ب–الشيخ أبو القاسم الحفناوي (1852–1942م):

هو شاعر ومؤلف وكاتب ومؤرخ، اشتغل بالتدريس والتأليف، كما أنه ساهم في تحرير جريدة المبشّر، وألّف كتاب "تعريف الخلف برجال السلف" وهو عبارة عن موسوعة كبيرة تضم تراجم عدد كبير من علماء وأدباء ومؤرخين جزائريين[88].

ج–الشيخ مصطفى بن خوجة (1865–1915م):

هو محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن خوجة الملقب بالمضربة و الشهير بالشيخ الكمال، ولد بالجزائر العاصمة سنة 1865م، حفظ بها القرآن الكريم واشتغل بطلب العلم، بدأ حياته العملية التي قضاها بين المسجد و"جريدة المبشّر" والتأليف، كما أنه تولى التدريس في الفقه والتوحيد والتفسير،كما كان ابن خوجة من المصلحين الأوائل الذين حاربوا البدع والخرافات في الجزائر، وسلك طريق الشيخ محمد عبده في الإصلاح، من أشهر مؤلفاته "الإكتراث بحقوق الإناث"، "إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني عن الإسلام ..."[89].

وبفضل دور العلماء الإصلاحيون المجدّدون الذين برزوا مع مطلع القرن العشرين، تمكنوا من الحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية من الإندثار، كما مثل النخبة الإصلاحية التجديدية في الجزائر لاحقا كل من الشيخ ابن باديس والشيخ الطيب العقبي ومبارك الميلي والبشير الإبراهيمي وغيرهم ، والذين رأوا ضرورة تشكيل مايعرف بالجمعية الدينية والثقافية والتي تجسدت في صورة جمعية العلماء المسلمين .

4. مظاهر الإصلاح:

تعد بداية القرن 20م مرحلة بعث وتجديد الحياة الثقافية في الجزائر، ففي هذه المرحلة ظهرت عدة مراكز ثقافية وأدبية كان لها أثر واضح على النهضة وحركة البعث، فبالإضافة إلى الصحافة المحلية فقد نشأت عدة نوادي وجمعيات ثقافية، نذكر :

1) الصحافة الوطنية :

لعبت الصحف دورا كبيرا ومؤثرا في أوساط الجزائريين، وكانت أول صحيفة عربية وطنية هي"جريدة الحق" سنة 1884م في عنابة، أصدرها السادة المصلحون الأدباء: عمر السمار، سليمان بن بنقى، والتي قضى عليها الاستعمار، ثم صدرت "كوكب إفريقية"[90] للشيخ كحول(1870-1936م) سنة 1907م[91]، كما ظهرت"جريدة الفاروق" لعمر بن قدور[92]والتي كانت تحارب البدع والخرافات وكان شعارها :

قلمي ولساني ثلاثة بفؤادي ديني ووجداني وحب بلادي [93]

وقد صدرت هذه الجريدة سنة 1913م،وكانت تعتني بأخبار المشرق العربي[94]، وفي عام 1913م أصدر عمر راسم (1883-1959م) [95]جريدة "ذو الفقار"[96] وكان من المتأثرين بمدرسة محمد عبده والأفغاني[97]، وتعد أول جريدة اكتشفت الخطر الصهيوني وحذّرت منه سنة 1914 م، وواصل عمر راسم عمله حتى ألقى عليه القبض[98].

وفي سنة 1919م صدرت مجلة الإقدام [99] ، وفي نفس السنة أصدر عبد الحفيظ الهاشمي جريدة "النجاح"[100] ، التي اشترك فيها ابن باديس ثم انفصل عنها بسبب انحرافها وارتباطها بالحكومة الفرنسية، وفي سنة 1930م أصبحت جريدة يومية، وفي سنة 1924م أصدر عمر بن قدور(1887-1932م) "جريدة الفاروق" وكانت أسبوعية، وفي سنة 1925م "جريدة المنتقد"[101] التي توقفت بعد صدور ثمانية عشر عدد، وخلفها صدرت الشهاب في نفس السنة[102] وثم توقفت عن الصدور سنة 1939م، وبعدها صدرت البصائر سنة 1935م .

أدرك المصلحون في الجزائر أهمية الصحافة في إيقاظ الشعور الوطني، وحماية النهضة ودعوا من خلالها إلى نبذ الخرافات والبدع والمناكر التي تفسد الدين [103].

2) الجمعيات والنوادي:

نشأت عدّة نوادي وجمعيات ثقافية بين سنوات (1890-1914م) من أهمها:"الجمعية التوفيقة سنة 1908م كان أعضائها يزيدون عن 200 عضوا، وهدفت إلى جمع الجزائريين الذين رغبوا في تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم العلمية والإجتماعية، من خلال الموضوعات التي كانوا يلقُونها كمحاضرات في الأدب العربي والقانون الإسلامي العام والحضارة العربية، وكذلك"الجمعية الراشدية"(1894م) حيث كانت تلقى دروسا ومحاضرات تهدف إلى معالجة القضايا التي تطرح في الواقع الجزائري مثل: الإسلام واللغات الأجنبية ، التوفيق بين الإسلام والتقدم، بالإضافة إلى جمعيات ونوادي أخرى كنادي"التقدم" و"صالح باي"في قسنطينة و"جمعية الهلال " و"نادي الإتحاد" [104].

3) بعثة الوفود وإرسال العرائض:

أ-بعثة الوفود:

لم تكتف ردود الفعل الجزائرية اتجاه الإحتلال بالمقاومة العسكرية، بل ساهمت في إيفاد الوفود من الرجالات والأعيان والوجهاء إلى باريس بغرض التفاوض، ففي صيف 1878م توجه وفد من الأعيان إلى فرنسا لحضور معرض باريس الدولي ومن بين الأعيان نذكر:"أحمد ولد قادي باشاغا فرندة"، حيث قدّم قادي ورفاقه عريضة مطالب إلى حكومة باريس[105]، وخلال سنة 1892م استقبل الحاكم العام بالجزائر "جول كامبون"[106] وفدًا رفيع المستوى من الأعيان الطوارق بتمنراست[107].

ب-إرسال العرائض :

من بين العرائض التي عرفتها الجزائر عشية نهاية القرن 19م العريضة التي قدمها أحمد ولد القادي سنة 1878م خلال زيارته إلى باريس كما ذكرنا آنفا، وتضمنت العريضة الشروح الكافية عن سياسة فرنسا الغير العادلة تجاه (الأهالي) في أموالهم ودينهم ومعتقداتهم، ومما جاء فيها: «*أفلا تكن مصالح العرب الذين عددهم يشمل نحو ثلاثة ملايين تستحق النظر أكثر من مصالح الأوروبيين الذين عددهم يشمل على نحو المائتين وعشرين ألف وبأي وجه يحرم التماس النواب منهم لاستشارتهم في المصالح العمومية إن كانوا في ريقة الأخوة والمساواة كما هو الزعم*»[108].

في هذه الفترة كثر إرسال العرائض خاصة في مدينة قسنطينة التي تسكنها أسماء لعائلات ميسورة الفكر والجاه أمثال بن باديس، بن وادفل، معيزة، بن جلول ...[109] ومن بين أهم تلك العرائض نجد عريضة 1881/09/20م، وعريضة 1884/06/14م، التي طالبت بضرورة احترام الديانة الإسلامية وترميم المسجد الكبير،كما بعث أعيان مدينة قسنطينة عريضة في 1886/06/14م إلى حاكم قسنطينة يطالبون من خلالها بنفس المطالب السابقة،وحملوا فرنسا مسؤوليتها اتجاه التقصير الذي أصاب القضايا الإسلامية بالجزائر [110].

هذا ولقد كثُرت العرائض لدى الجزائريين خاصة بعد انتهاج فرنسا سياسة التجنيس والدمج التي كانت تسعى من خلالها لتخليص الجزائريين من هويتهم، حيث عمل (أهالي) قسنطينة على كتابة عريضة 07/10 /1887م وكانت موقعة ب1700 توقيع من أعيان المدينة وأحوازها، من أهم ما تضمنته الوثيقة: رفض التجنيس، الحق في الوظائف والمناصب، المساواة مع الفرنسيين في الحقوق السياسية في القوانين الإنتخابية، حق الجزائريين في العلم والمعرفة وتنظيم التعليم[111].

كما أن العرائض لم تقتصر على شرق البلاد إنما تعدتها إلى الوسط، وتظهر في منطقة قرقور بضواحي بجاية التي عبر سكانها بدورهم عن انشغالاتهم من خلال إرسال عريضة إلى الحاكم العام في 6 نوفمبر 1899م، يطالبون بإعادة الإعتبار لقضايا الديانة الإسلامية، وترميم المسجد العتيق الذي بناه الشيخ السعيد الزيتوني سنة 1507م[112]،كما كانت هناك عريضة

في وسط الجزائر بالضبط في مدينة المدية سنة 1911م، حيث قدّم سكان المدينة شكوى حول الخدمة العسكرية للشبان الجزائريين، و أعلنوا كلهم رفضهم لذلك.

وكانت هناك عرائض في غرب البلاد، فمثلا نجد عريضة أعيان تلمسان في 1891/04/07م، وهي ممضاة من 11791شخص، وكان التوقيع من طرف شخصيات دينية وثقافية وقضاة وحرفيين وتجار...،وكانت موجهة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، وهي تتقارب مع عريضة أعيان قسنطينة سنة 1887م، التي دعت ضرورة إعادة الإعتبار إلى الشريعة المحمدية والقضاء الإسلامي(113).

إن الشيء الملاحظ هو كثرة العرائض في نهاية القرن 19م، التي كانت من (أهالي)عمالة الشرق خاصة، وغلب عليها الطابع الديني.

الواقع أن حركة الإصلاح لم تبدأ بجمعية العلماء المسلمين، فالحركة الإصلاحية تعود إلى العقد الأول من القرن العشرين، وكانت عبارة عن محاولات غير منظمة لأفراد قليلين ، ثم تبلورت واتضحت على يد ابن باديس وتلاميذه وأنصاره خلال ثلاثينيات القرن20م، *"وخلال هذا نشأت الصحافة الإصلاحية وتأسست النوادي وبنيت المدارس الحرة والمساجد للوعظ والإرشاد في كثير من القرى الجزائرية وكان ابن باديس العصب المحرك لهذه الحركة بشخصيته وقلمه ولسانه وتلاميذه"*(114).

الخاتمة :

بعد هذه الدراسة التي مكنتنا من التعرف على بدايات الفكر الإصلاحي بالجزائر أواخر ق 19م وبداية ق 20م، وما أحاط بذلك العصر من قضايا وأحداث،توصلنا إلى النتائج التالية :

-للإصلاح جذور ضاربة في أعماق التاريخ العربي الإسلامي، ففي الجزائر تجسد في الحركة الإصلاحية التي قادها مجموعة من العلماء والمفكرين في أواخر ق19م ومطلع ق20م والذين نظّروا لخطوات الإصلاح الأولى في الجزائر وذلك قبل ظهور ج.ع.م.

-لقد كان لسياسة فرنسا الإستعمارية في الجزائر التي ترمي إلى محاولة فرنسة الجزائريين ومحو الشخصية الوطنية الجزائرية أثر بالغ في نفوس الشعب الجزائري لاسيما المثقفين منهم والذين مهّدوا للحركة التجديدية بالجزائر رغبة منهم بإصلاح الأوضاع.

-ساهمت عوامل متعددة في بلورة معالم النهضة في الجزائر أبرزها التأثر بالحركة الإصلاحية بالمشرق العربي لاسيما برّوادها وصحافتها، كما كان للمراكز العلمية في المشرق والمغرب دور كبير في تكوين النخبة الإصلاحية الجزائرية وقد عدّ هؤلاء الطليعة التي نهضت بالجزائر مطلع الثلاثينيات خاصة بعد عودتهم إلى الوطن.

-لعبت الصحافة الوطنية والجمعيات والنوادي الثقافية وإرسال العرائض والوفود دورا مهما في نهضة الجزائر الثقافية.

-انتهت محاولات الإصلاح في الجزائر بميلاد جمعية العلماء المسلمين التي عملت على إبراز الشخصية الوطنية الجزائرية وتوضيح هويتها.

- ساهمت الحركة الإصلاحية في إستيعاب الجزائريين للكثير من الأفكار التحررية والقومية والوطنية والتي ستمثل لاحقا مبادئ ومنطلقات الحركة الوطنية.

الهوامش :

(1) علي مرّاد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1925إلى 1940م**، تر: يحياتن، دار الحكمة، الجزائر،2007، ص 33.

(2) فريد حامي، **الإصلاح و آليته عند إبن العنابي وخير الدين التونسي خلال القرن19**، دار كرم الله، القبة، الجزائر، 2013م، ص109.

(3) بشير بلاح، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925-1940م**، عالم المعرفة، الجزائر2013م، ص15.

(4) عبد الحميد ابن باديس، "**صلاح النفوس وإصلاحها**"، مجلة الشهاب، ج 5، مج 6، جوان 1930، ص297.

(5) بلاح، **نفسه**، ص16.

(6) زوليخة سماعيلي، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، باب الزوار، الجزائر، 2013م، ص368.

(7) أحمد مريوش، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص ص109 -110.

(8) طبقا للدستور الفرنسي المصادق عليه سنة 1848م، أصبحت الجزائر رسميا بموجب المادة 109 إحدى المقاطعات الفرنسية، وقسم شمالها إلى ثلاث عمالات وهي :الجزائر، وهران، قسنطينة، للمزيد أنظر :
– عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م، ص128.

(9) سليم أوفة، **الحراك النهضوي في مدينة الجزائر مطلع القرن العشرين 1900–1945م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ :سعيدي مزيان، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة، الجزائر،2014/2013م ، ص 40.

(10) عمورة ، **المرجع السابق** ، ص 126.

(11) أحمد طالب الإبراهيمي، **من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية 1962–1972م**، تر:حنفي بن عيسى، ش و ن ت، الجزائر، د س ن، ص15.

(12) عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص 12.

(13) **شارل جونار**:كان نائبا في البرلمان الفرنسي، ثم في مجلس الشيوخ، ووزيرا عام 1893م، عين حاكما عاما على الجزائر ثلاث مرات، الأولى من 1900 إلى1901م، والثانية من1903إلى 1911م، والثالثة 1918م وعزل في نفس السنة، اتصف حكمه بأنه كان أقل وطأة على الأهالي و شجع الدراسات العربية والإسلامية، وضع حجر الأساس لجامعة الجزائر سنة 1909م، للمزيد أنظر:
–مولود قرين، "**أضواء على أفكار بعض أصدقاء الأهالي ونظرتهم إلى المشكلة الجزائرية في أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م**"، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع 09، بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2015م.

(14) عبد النور خيثر وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر – إصدارات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م، ص 93.

(15) أبو القاسم سعد الله، "**المدارس الثقافية العربية في المغرب العربي 1830–1954م**"، مجلة البحوث والدراسات العربية،ع9، القاهرة، مصر، 1978م، ص 60.

(16) شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919م**، ج2، تر:محمد مسعود وعمر بلعربي، المطبعة العربية، دار الرائد، الجزائر،2007م، ص 682.

(17) أوفة، **الحراك النهضوي**...، ص68.

(18) للمزيد حول الموضوع أنظر :

– سامر سميح الفتش، **الحركات السلفية الوهابية والمهدية والسنوسية من منتصف ق 18م إلى نهاية ق 19م دراسة فكرية مقارنة**، رسالة ماجستير، إ:جوارنة أحمد محمود أحمد، جامعة اليرموك، الأردن، 2006م .

(19) محمد عمامرة، **جمال الدين الأفغاني المفترى عليه**، ط1، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1988م، ص173.

(20) **جمال الدين الأفغاني**: ولد سنة 1839م، قضى سنواته الأولى بسقط رأسه بأفغانستان، تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، ألف كتاب"تتمة البيان في تاريخ أفغانستان"وأنشىء صحيفة العروى الوثقى1884م، وهو من أعلام الإصلاح ويسمى بموقظ الشرق ومحرر العقول ومحرك القلوب، للمزيد أنظر:

–أحمد أمين، **زعماء الإصلاح**، د د ن، الرغاية، الجزائر، 1900م، ص 75 وبعدها.

(21) علي محمد الصلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية**، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د س ن، ص 33.

(22) أوفة، **الحراك النهضوي**...، ص71.

(23) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900–1930م**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1992، ص137.

(24) سعيد بوخاووش، **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر للسياسة الفرنسية ودوره في الحفاظ على اللغة العربية 1900–1954م**، دار تفتيلت، الجزائر، د.س.ن، ص 25 .

(25) **جامع الزيتونة:** يعتبر من أقدم المعاهد العربية، فهو يضاهي الأزهر وجامع القرويين بشمال إفريقية، وينسب بنائه إلى حسان بن النعمان ثم أتم بنائه عبيد الله الحبحاب سنة 764م، فقد حافظ على المقومات الحضارية للمنطقة العربية، وهذا لإهتمامه بالعلم وتطويره عبر التاريخ، للمزيد أنظر:

-عامر مريقي، **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية من1934-1947م**، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية (مرقونة)، إ: مولود عويمر،كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2011/2010م، ص76- 78.

(26) محمد صالح الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1900م، ص3.

(27) **الحاج عمر العنق:** من رجال الإصلاح في الجزائر كان أحد أعضاء ج.ع.م، توفى بالقرارة سنة 1956م، للمزيد أنظر :

-محمد ناصر، **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1984م، ص10.

(28) محمد غانس، **الإنفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، إ:مهدي الغربي، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011م، ص 74.

(29) أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح**، ج1، ط1، ش و ن ت، الجزائر، 1976م، ص 87.

(30) أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، إ: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 /2006م، ص 191.

(31) **جامع القرويين:** يعد أقدم جامع إسلامي تأسس سنة 859م بأموال المحسنة الخالدة "فاطمة الفهرية القيراونية "وقد ساهم في تكوين نخبة من شباب المغربي بداية من القرن الماضي فكان له شأن كبير في محاربة الفرنسة في المنطقة ، وللمزيد أنظر:

-عباس الجراري، **فاس في تاريخ المغرب**، د د ن، المغرب،1937م، ص272.

(32) مريوش، **الحركة الطلابية**..، ص232.

(33) **نفسه**، ص 234.

(34) عبد الرزاق عطلاوي، **الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900–1945م**، رسالة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، إ: عبد الكامل جويبة، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018م، ص ص 56 و 130 و 133.

(35) فاروق جياب، "**نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية**" ، الحكمة للدراسات التاريخية ، ع08، سبتمبر 2016م، ص 230.

(36) عطلاوي، **نفسه**، ص 131.

(37) رابح فلاحي، **جامعة زيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر1908–1954م**، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، إ: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة،2008/2007 م، ص 27.

(38) أوفة، **الحراك النهضوي**....، ص 75.

(39) شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**ّ، تعريب وجمع :مجموعة من الأساتذة، تر: سليم المنجي وآخرون، مراجعة: فريد السوداني، دار التونسية، تونس، 1976 م، ص 24.

(40) **العروى الوثقى**: جريدة سياسية وأدبية كانت تصدر أسبوعيا كل يوم خميس، صدر منها 18 عدد وكان عددها الأول في 13 مارس 1884م، والأخير كان في 16 أكتوبر 1887م، كانت تحوي على 204 صفحة، وتصدر بشكل غير منتظم، توزع مجانا وتصل إلى أكثر من 800 قارئ في العالم الإسلامي، ورغم قصر مدتها وقلة أعدادها إلا أنها أحيت نفوس العرب، للمزيد أنظر :

–مولود عويمر، **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، تصدير: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الخلدونية ، الجزائر، 2007م، ص ص 84– 85

(41) **محمد عبده** : هومحمد بن حسن خير الله، ولد بمحلة نصر سنة 1849م،وبها نشأ وترعرع وتعلم القراءة والكتابةفي بيت والدهثم انتقل إلى المسجد الأحمدي بطنطا في الثالثة عشر من عمره، كان من التلاميذ النجباء الذين تتلمذوا على يد جمال الدين الأفغاني، فدرس المنطق والفلسفة وتفسير القرآن بالأزهر، ودافع عن الإسلام بحجة العقل والمنطق، وتوفي سنة 1905م، وللمزيد أنظر :

–محمد الصالح الصديق، **شخصيات ومواقف**، دار البدر، الجزائر، 2010م، ص ص 220–223.

(42) محمد دبوز، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، د س ن، ص 28.

(43) **جريدة المنار**:كانت عبارة عن صحيفة أسبوعية ثم تحولت إلى مجلة شهرية صدر العدد الأول منها في مارس 1898م، هدفت إلى الإصلاح الديني والإجتماعي للأمة، عرفت انتشارا واسعا حيث استمرت إلى سنة 1935م، واعتبرها الجزائريون مدد الحياة فتوسلوا لمحمد عبده أن يبلغ محمد رشيد رضا أن لا يذكر فيها فرنسا بسوء، للمزيد أنظر:

-أنور الجندي، **تاريخ الصحافة الإسلامية**،ج1، دار عطوة، مصر، 1980م، ص ص24-29.

(44) **محمد رشيد رضا**: ولد في قرية القلمون بطرابلس الشام، سنة 1856م وتوفي في 22 أوت 1935م، ويعتبر أحد رجال الإصلاح الإسلامي، من الكتاب ومن علماء الحديث والآداب والتاريخ، عني بالكتابة في الصحف فكانت مجلة المنار أبرز ما خلفه في هذا المجال، تتلمذ على يد محمد عبده عندما ارتحل لمصر، للمزيد انظر:

-ألبرت حوراني، **الفكر في عصر النهضة"1798– 1939م**"، دار النهار، بيروت، لبنان، د.س.ن، ص ص270-271.

(45) **جريدة المؤيد**: صدرت سنة 1889م، ودامت إلى غاية 1913م، لصاحبها الشيخ علي يوسف، وهي ذات طابع وطني ، نالت شعبية واسعة نتيجة تعبيرها على آمال الشعب المصري في الإستقلال، من أبرز كتابها مصطفى كامل وشكيب أرسلان، للمزيد انظر:

-عبد الرحمن عواطف وآخرون، **الموسوعة الصحفية العربية**، ج2، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991م، ص 14.

(46) **علي يوسف**: ولد سنة 1863م بقرية بلصغورة بصعيد مصر، زاول تعليمه بالأزهر ولم يكمل دارسته هنالك وانصرف للعمل كمحرر في جريدة "القاهرة الحرة" ، وبعدها حرر مجلة أدبية تدعى "الآداب" ثم أصدر المؤيد سنة 1889م، والتي نجحت في بعث الحس الوطني في قلوب المصريين، وكانت مفتوحة لزعماء الحركة الإصلاحية المصرية والعربية على حد سواء، فكان محمد عبده وعبد الرحمن كواكبي ورشيد رضا من المساهمين بها، توفي سنة 1913م، للمزيد أنظر :

- صلاح زكي أحمد، **أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**، دار الحضارة العربية، القاهرة، 2001م، ص89 وما بعدها.

(47) **مصطفى كامل**: ولد في القاهرة سنة 1874م، حاز على شهادة في الحقوق من جامعة تولوز،كان من أشد المناهضين للإستعمار الإنجليزي، وفي سنة 1907م انتخب لرئاسة الحزب الوطني ، توفي سنة 1908م، للمزيد انظر:

- الزركلي، **الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج7، دار العلم للملايين، بيروت، 2006م، ص273.

(48) عمامرة، **المرجع السابق**، ص 131.

(49) بوخاوش، **المرجع السابق**، ص 25.

(50) مرّاد، **المرجع السابق**، ص 34.

(51) مقران يسلي، **الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل**، تصدير: أبو القاسم سعد الله، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر،2007م، ص ص165- 166.

(52) بوخاوش، **المرجع السابق**، ص 26.

(53) عبد الرحمان عبد الرحمان، "**دور المغاربة في تاريخ مصرفي العصر الحديث القرن 19م**"، المجلة التاريخية المغاربية، ع12، جويلية1987م، ص 182.

(54) مريوش، **الحركة الطلابية**..، ص 246.

(55) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، ج5، دار البصائر، الجزائر،2007م، ص 497.

(56) أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 4، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1996م، ص 195.

(57) مريوش ، **الحركة الطلابية**... ، ص267.

(58) سعد الله، **أبحاث وآراء**...، ج4، ص 196 .

(59) بن جلول هرزشي، "**التواصل الجزائري المصري 1903–1954م**"، مجلة الدراسات التاريخية ،ع1، أكتوبر 2019م، ص ص 228-231.

(60) سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ص ص 498- 499.

(61) أوفة ، **الحراك النهضوي**....، ص ص 78- 79 .

(62) إبراهيم لونيسي، "**زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر 1903م الوقائع...التحديات**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، م 07، ع 02، ديسمبر 2021م ، ص ص 139 140.

(63) سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962م) رواد الكفاح السياسي والإصلاح 1900–1954م**، ج2، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2004م، ص 17.

(64) **صالح بن المهنا**: شخصية إسلامية يعتبر أحد أهم رواد الفكر الإصلاحي في الجزائر من خلال عمله الدؤوب في الكتابة والتأليف، أرسل رفقة بعض علماء قسنطينة عريضة مؤرخة في 8جويلية 1892م للحاكم العام تيرمان، للمزيد انظر:

-سليمان صيد، **صالح بن المهنا القسنطيني حياته تراثه**، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1983م، ص38.

(65) بوخاوش، **المرجع السابق**، ص25 .

(66) **مولود الحافظي** : ولد بقرية بني حافظ دائرة بني ورتيلان ولاية سطيف سنة 1890م، وبها حفظ القرآن الكريم وتلقى فيها التعليم باللغة الفرنسية، ثم انتقل من الجزائر إلى تونس ومنها التحق بالأزهر في مصر، ومكث فيها ما يقارب 20 سنة تفرغ فيها للدراسة والتحصيل حتى تحصل على شهادة عليا في علوم مختلفة، وعاد إلى قريته حوالى سنة 1922م، لازم التدريس ليشرع في نشر أفكاره الإصلاحية بطرق متنوعة كالتعليم في الزوايا كزاوية "عبد الرحمان اليلولي"ومعهد"بلحملاوي" بقسنطينة، وإصدار الفتاوى والكتابة في الجرائد كالشهاب والنجاح، للمزيد أنظر :

-عبد الحليم وعبد السميع بوبكر، **منهج الشيخ المولود الحافظي في التربية والتعليم**، ط4، منشورات ألف صفحة، عين النعجة، الجزائر، 2014م، ص7.

(67) **أبو يعلى الزواوي**: ولد بنواحي عزازقة "جمعة صهريج" سنة 1886م، ولما بلغ السادسة من عمره بدأ في حفظ القرآن الكريم على يد والده، هاجر إلى دمشق حوالي 1902م بنية الإقامة بها واشتغل كاتبا في القنصلية الفرنسية ، زار القاهرة سنة1914م وتلقى دروسا هناك، عاد إلى الجزائر سنة 1924م، وكان له نشاط فكري وقلمي وافر، من آثاره نذكر: "تاريخ زواوة "و "الإسلام الصحيح"، "مرآة" "المرأة المسلمة"...أما المقالات فكتب في "الشهاب"، "البصائر"، "المقتبس السورية"...، أما مراسلاته كانت مع العديد من العلماء كرشيد رضا ومحي الدين الخطيب، فكان إماما وخطيبا، حارب البدع والخرافات، توفي في2جوان 1952م، للمزيد أنظر:

– الصالح الصديق، **المصدر السابق**، ص 261 ما بعدها.

(68) عمامرة، **المرجع السابق**، ص 131.

(69) كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، د.د.ن، الجزائر،2007م، ص 26.

(70) محمد السعيد قاصري، "**النخبة الجزائرية الفرانكفونية بين التطرف والإعتدال شريف بن حبيلس انموذجا 1885–1959م**" ، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ع 13، ديسمبر 2017م، ص 289.

(71) نفيسة دويدة، " **الشريف بن حبيلس آراؤه واهتماماته الفكرية**" ، المجلة الجزائرية في الأنثربولوجيا والعلوم الإجتماعية، ع 72، 2016م، ص ص 90–96.

(72) قاصري ، **المرجع السابق**، ص ص 298–300.

(73) نفيسة دويدة، " **رابح زناتي ومشروع الإندماج: المرجعيات والأسس 1877–1925م**"، أفكار وآفاق ، ع 7، 2016م، ص ص 119–124.

(74) سعد الله، **الحركة الوطنية**..، ج2، ص 145.

(75) مياطه التيجاني، محمد حناي، "**كتلة المحافظين والنخبة الإصلاحية متانة الأصل وموجبات التحرر**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، م3، ع1، جوان 2019م، ص 79.

(76) سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج2، ص ص 148–151.

(77) نعيمة بوكرديمي، "**الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية في الجزائر خلال الحقبة الإستعمارية الفرنسية**"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع 74، 26 ماي 2021م، ص 121.

(78) ياسين بريك، **علاقة الصوفية بالحركة الإصلاحية في الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين أنموذجا**، أطروحة دكتوراه في علوم العقيدة، إ : الزهرة لحلح، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ، الجزائر، 2017م، ص ص 36–38.

(79) سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج2 ،ص 147 .

(80) التيجاني، **المرجع السابق**، ص ص 76 و 80 و 92 .

(81) شايف عكاشة، **الحضارة العربية الإسلامية بين التطور والتخلف**، د م ج، الجزائر، 1994م، ص 44.

(82) عمار هلال، **العلماء الجزائريون في بلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرون**، د م ج، الجزائر، 1995م، ص 326.

(83) أبو القاسم سعد الله، **المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التحرير الجزائري 1775–1850**، د م ن، الجزائر، 2011م، ص 61.

(84) خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج 2، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2006م، ص 274.

(85) تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية**، ط5، المؤسسات الوطنية للإتصال، الجزائر، 2001م، ص 132.

(86) عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان 1980م، ص ص286-287.

(87) سليم أوفة، "**الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في النهضة الجزائرية الحديثة 1848–1914م**"، قضايا تاريخية، ع 1، 2016م، ص 77.

(88) عمامرة، **المرجع السابق**، ص 134.

(89) عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1830–1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954، ص ص421-425.

(90) **كوكب إفريقية**: صدرت سنة 1907م في الجزائر العاصمة لصاحبها محمود كحول، وهي أوّل جريدة عربية عمرت كثيرا، نتيجة نهجها الذي يخدم المستعمر حيث استمرت في الصدور حتى 1914م، للمزيد أنظر :

-محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من1847–1939م**، ط2، الفا ديزاين، الجزائر، 2000م، ص 30.

(91) دبوز، **المصدر السابق**، ص 13.

(92) **عمر بن قدور** (1886-1932م):كان صحفيا رائدا وكاتبا ذاع صيته، وشاعرا ومصلحا دينيا واجتماعيا، عمل كمراسل في جريدة اللواء سنة 1906م، ونشر في جريدة التقدم التونسية سنة 1908م، وأصدر في الجزائر سنة 1913م"جريدة الفاروق" رائدة الصحافة الوطنية، ومن مؤلفاته: "الإبداء والإعادة في

مسلك سائق السعادة"، نادى بتأسيس جامعة الصحافة الإسلامية سنة 1911م (1)، وكان من ثمرات دعوته الإصلاحية أن تأسست "جمعية علمية" بمدينة الجزائر سنة 1920م، والتي اعتبرها من سمات النهضة العلمية والثقافية بالجزائر، ولم تمضي إلّا سنة حتى تأسست "جمعية الشبيبة الإسلامية" وكان من المنادين بها وأحد أعضائها (2)، للمزيد أنظر:

-(1) صالح خرفي، **عمر بن قدور الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص9-10.

-(2) عبد الحميد ساحل، **الفكر الإصلاحي لعمر بن قدور الجزائري دراسة تحليلية لمقالاته الصحفية 1906-1927م**، أطروحة دكتوراه (مرقونة)، إ: عزة عجان، جامعة الجزائر03، 2012/2011م، ص125.

(93) أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2008م، ص 88.

(94) ناصر، **الصحف العربية**...، ص 37.

(95) **عمر راسم**(1884-1959م): ولد في بجاية سنة 1884م، حفظ القرآن وهو صغير، ثم عمل عزابا في جامع السفير وهناك تلقى دروسا على يد الشيخ مصطفى بن خوجة، ثم التحق بالمدرسة الثعالبية لمدة سنة واحدة، كما أنه درس فن الزخرفة العربية مدة طويلة، وقد عاصر بداية الصحافة وانتشار مدرسة التجديد الإسلامي، فقد كان عبدويا خالصا مهتما بقضايا الإصلاح الديني مكافحا في حياته مكرسا لوطنيته وقوميته في نضاله الصحفي، وخطاطا اشتهر بخطه العربي الجميل،كان يوقع مقالاته باسم أبا منصور الصنهاجي، للمزيد أنظر :

- خير الدين شترة، **"أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم"**، مجلة الحقيقة، العدد 32، د د ن، الجزائر، ص ص374-415.

(96) **ذو الفقار**: أصدرها عمر بن قدور في 5 أكتوبر 1913م بمساعدة زميله عمر راسم، وهي جريدة أسبوعية ذات مظهر متواضع سميت ذو الفقار تيمنا باسم سيف الرسول (ص) الذي ورثه صهره علي كرم الله وجهه، والذي كان رمزا من رموز علم الإيالة الجزائرية، وكانت تتبنى فلسفة محمد عبده الإصلاحية صدر منها أربعة أعداد، للمزيد أنظر:

- هلايلي حنايفي، "صورة عمر راسم من خلال جريدة ذو الفقار"، **أعمال الملتقى الدولي عمر راسم 1884-1959م الفنان المبدع والوطني الثائر**، أيام 14-15 فيفري، وزارة الثقافة، 2009م،

(97) عمامرة، **المرجع السابق**، ص 138.

(98) صالح خرفي، "**مدخل إلى دراسة الأدب الجزائري الحديث**"، مجلة الثقافة،ع21، السنة الرابعة، جوان وجويلية1974م، ص 6.

(99) **الإقدام**: أسسها الأمير خالد سنة 1920م، وكان يطالب من خلال مقالاته بها رفع مستوى (الأهالي) بمنحهم حقوقهم ، فقد كان حريصا على توعية الجزائريين بمشاكلهم ومهتما كل الاهتمام بالمطالبة بحقوقهم حتى عدت جريدة الإقدام وكأنها المتحدث الرسمي عنهم، توقفت عن صدور سنة 1923م، للمزيد أنظر:

– محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها 1903–1931م**، ج1، م ش ج، الجزائر ،2007م، ص ص87 ومابعدها .

(100) دبوز، **المصدر السابق**، ص 14.

(101) **جريدة المنتقد**: جريدة سياسية تهذيبية إنتقادية، شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء، لصاحبها عبد الحميد بن باديس مع كوكبة من العلماء ومثقفي الجزائر، وهي أسبوعية تصدر كل يوم خميس ظهر العدد الأول منها يوم:02جويلية1925م ،توقفت بعد صدور 18 عدد يوم 29 أكتوبر 1925م لتحل محلها الشهاب، للمزيد أنظر :

– **جريدة المنتقد**، جمع واعتناء الهادي قطش، دار الهدى، عين ميلة ، الجزائر، 2009م، ص336.

(102) عمار طالبي، **ابن باديس حياته وآثاره**، مج1، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2009 م، ص58.

(103) يسلي، **المرجع السابق**، ص 171.

(104) سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، ص 137- 139.

(105)أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1830–1900م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص477.

(106) **جول كامبون**: عين حاكما عاما على الجزائر ما بين(1891-1897 م) شهدت فترة حكمه ازدياد اليهود المستوطنين وترسيخ الوجود الإستعماري الإستيطاني، اهتم ببناء النصب التذكارية تخليدا للإحتلال، وقد ربطه علاقات ودية مع رئيس الأمريكي روزفلت، للمزيد أنظر:

–**المكتبة الكبرى** ،"تاريخ الجزائر 1830-1962م"، (قرص مضغوط).

(107) أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2013م، ص24.

(108) جمال قنان، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع العشر 1914/1830**م، منشورات وزارة المجاهدين، د ب ن، 2009م، ص178.

(109) سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج1، ص477.

(110) مريوش، **دراسات و أبحاث**...، ص 26 .

(111) أوفة، **الحراك النهضوي**..، ص 28 .

(112) مريوش، **دراسات وأبحاث**..، ص31.

(113) قنان، **المرجع السابق**، ص ص210-278.

(114) سعد الله، **الحركة الوطنية** 1930 -1945م، ج3، دار الغرب الإسلامي،لبنان، 1992م، ص84.

قائمة المراجع والمصادر :

أولا– المصادر :

1) توفيق المدني أحمد ، **مذكرات حياة كفاح**، ج1،ج2 ، ط1، ش و ن ت، الجزائر، 1976م.

2) **جريدة المنتقد**، جمع واعتناء الهادي قطش، دار الهدى، عين ميلة ، الجزائر، 2009م.

3) دبوز محمد ، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، د س ن.

4) الصالح الصديق محمد الصالح ، **شخصيات ومواقف**، دار البدر، الجزائر، 2010م .

ب/المقالات :

1) ابن باديس عبد الحميد ، "**صلاح النفوس وإصلاحها**"، مجلة الشهاب،ج 5، مج 6، جوان 1930.

ثانيا– المراجع :

1) الإبراهيمي طالب أحمد، **من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية 1972–1962م**، تر:حنفي بن عيسى، ش و ن ت، الجزائر، د س ن.

2) أجيرون شارل روبير ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919م**، ج2، تر:محمد مسعود وعمر بلعربي، المطبعة العربية، دار الرائد، الجزائر،2007م.

3) أحمد صلاح زكي ، **أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**، دار الحضارة العربية، القاهرة، 2001م.

4) أمين أحمد، **زعماء الإصلاح**، د د ن، الرغاية، الجزائر، 1900م.

5) بلاح بشير، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925–1940م**، عالم المعرفة، الجزائر،2013م.

6) بوبكر عبد الحليم وعبد السميع، **منهج الشيخ المولود الحافظي في التربية والتعليم**، ط4، منشورات ألف صفحة، عين النعجة، الجزائر، 2014م.

7) بوخاوش سعيد، **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر للسياسة الفرنسية ودوره في الحفاظ على اللغة العربية 1900–1954م** ، دار تفتيلت، الجزائر، د س ن.

8) بورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962م) رواد الكفاح السياسي والإصلاح 1900–1954م**، ج2، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2004م.

9) الجابري محمد صالح ، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990م.

10) الجراري عباس، **فاس في تاريخ المغرب**، د د ن، المغرب،1973م.

11) الجندي أنور ، **تاريخ الصحافة الإسلامية**،ج1، دار عطوة، مصر، 1980م.

12) جوليان شارل أندري ، **إفريقيا الشمالية تسير**، تعريب وجمع :مجموعة من الأساتذة، تر: سليم المنجي وآخرون، مراجعة: فريد السوداني، دار التونسية، تونس، 1976 م.

13) حامي فريد، **الإصلاح و آليته عند إبن العنابي وخير الدين التونسي خلال القرن19م**، دار كرم الله، القبة، الجزائر، 2013م.

14) حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2013م .

15) حوراني ألبرت، **الفكر في عصر النهضة"1798– 1939م"**، دار النهار، بيروت، لبنان، د.س.ن .

16) خرفي صالح ، **عمر بن قدور الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

17) خرفي محمد ، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها 1903– 1931م**، ج1، م ش ج، الجزائر، 2007م.

18) خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر – إصدارات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م .

19) سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية 1830–1945م**، ج1،ج2 ،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1992م.

20) نفسه ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، ج5، دار البصائر، الجزائر،2007م.

21) نفسه، **المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التحرير الجزائري 1775–1850**، د م ن، الجزائر، 2011م .

22) نفسه، ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 4، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1996م

23) سماعيلي زوليخة، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، باب الزوار، الجزائر، 2013 م.

24) الصلابي علي محمد ، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية**، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د. س. ن .

25) صيد سليمان ، **صالح بن المهنا القسنطيني حياته تراثه**، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1983م.

26) طالبي عمار ، **ابن باديس حياته وآثاره**، مج1، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2009 م.

27) عجالي كمال، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، د.د.ن، الجزائر،2007م.

28) عكاشة شايف، **الحضارة العربية الإسلامية بين التطور والتخلف**، د م ج، الجزائر، 1994م.

29) عمامرة رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية**، ط5، المؤسسات الوطنية للإتصال، الجزائر، 2001م.

30) عمارة محمد، **جمال الدين الأفغاني المفترى عليه**، ط1، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1988م.

31) عمورة عمار، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

32) عواطف عبد الرحمن وآخرون، **الموسوعة الصحفية العربية**، ج2، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991م.

33) عـويمر مولـود ، **أعـلام وقضـايا في التـاريخ الإسـلامي المعاصـر**، تصـدير: أبـو القاسم سعد الله، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م.

34) قنـان جمـال ، **نصـوص سياسـية جزائريـة في القـرن التاسـع العشـر 1830/1914**م، منشورات وزارة المجاهدين، د. ب. ن، 2009م.

35) مـرّاد علـي، **الحركـة الإصـلاحية الإسـلامية في الجزائـر بحـث في التـاريخ الـديني والإجتماعي من 1925إلى 1940م**، تر: يحياتن، دار الحكمة، الجزائر،2007.

36) مريـوش أحمـد، **الطيـب العقـبي ودوره في الحركـة الوطنيـة**، ط1، دار هومـة، الجزائر، 2007م.

37) مريـوش أحمـد، **دراسـات وأبحـاث في تاريـخ الجزائـر الحـديث والمعاصـر**، ج1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2013م

38) ناصر محمد ، **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1984م.

39) ناصـر محمـد ، **الصـحف العربيـة الجزائريـة مـن1847–1939**م، ط2، الفـا ديزاين، الجزائر، 2000م.

40) هـلال عمـار، **العلمـاء الجزائريـون في بلـدان العربيـة الإسـلامية فيمـا بـين القـرنين التاسع عشر والعشرون**، د. م ن، الجزائر، 1995م.

41) يسـلي مقـران، **الحركـة الدينيـة والإصـلاحية في منطقـة القبائـل**، تصـدير: أبـو القاسم سعد الله، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر،2007م.

ب/المقالات :

1) أوفـة سـليم، "**الشـيخ عبـد القـادر المجـاوي وإسـهاماته في النهضـة الجزائريـة الحديثـة 1848–1914م**"، قضايا تاريخية، ع 1، 2016م

2) بوكرديمي نعيمة، "**الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية في الجزائر خلال الحقبة الإستعمارية الفرنسية**"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع 74، 26 ماي 2021م.

3) التيجاني مياطه، حناي محمد، "**كتلة المحافظين والنخبة الإصلاحية متانة الأصل وموجبات التحرر**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، م3، ع1، جوان 2019م

4) جياب فاروق، "**نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية**" ، الحكمة للدراسات التاريخية ، ع08، سبتمبر 2016م.

5) خرفي صالح ، "**مدخل إلى دراسة الأدب الجزائري الحديث**"، مجلة الثقافة، ع21، السنة الرابعة، جوان وجويلية1974م .

6) دويدة نفيسة، " **الشريف بن حبيلس آراؤه واهتماماته الفكرية**" ، المجلة الجزائرية في الأنثربولوجيا والعلوم الإجتماعية، ع 72، 2016م

7)دويدة نفيسة، " **رابح زناتي ومشروع الإندماج: المرجعيات والأسس 1877-1925م**"، أفكار وآفاق ، ع 7، 2016م

8) سعد الله أبو القاسم ، "**المدارس الثقافية العربية في المغرب العربي 1830-1954م**"، مجلة البحوث والدراسات العربية، ع9، القاهرة، مصر، 1978م.

9) شترة خير الدين ، "**أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم**"، مجلة الحقيقة، العدد 32، د د ن، الجزائر.

10) عبد الرحمان عبد الرحمان، "**دور المغاربة في تاريخ مصر في العصر الحديث القرن 19م**"، المجلة التاريخية المغاربية، ع12، جويلية1987م.

11) قاصري محمد السعيد ، "**النخبة الجزائرية الفرانكفونية بين التطرف والإعتدال شريف بن حبيلس انموذجا 1885–1959م**" ، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ع 13، ديسمبر 2017م

12) قرين مولود ، "**أضواء على أفكار بعض أصدقاء الأهالي ونظرتهم إلى المشكلة الجزائرية في أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م**"، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع 09، بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2015م.

13) لونيسي إبراهيم ، "**زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر 1903م الوقائع...التحديات**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، م 07، ع 02، ديسمبر 2021م

14) هزرشي بن جلول ، "**التواصل الجزائري المصري 1903–1954م**"، مجلة الدراسات التاريخية ع1، أكتوبر 2019م

ثالثا– الرسائل والأطروحات :

أ/ الدكتوراه :

1) ساحل عبد الحميد ، **الفكر الإصلاحي لعمر بن قدور الجزائري دراسة تحليلية لمقالاته الصحفية 1906–1927م**، أطروحة دكتوراه (مرقونة)، إ: عزة عجان، جامعة الجزائر03، 2012/2011م.

2) مريوش أحمد، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، إ: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 /2006م.

3) ياسين بريك، **علاقة الصوفية بالحركة الإصلاحية في الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين أنموذجا**، أطروحة دكتوراه في علوم العقيدة، إ : الزهرة لحلح، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ، الجزائر، 2017م

ب/ الماجستير :

1) أوفة سليم ، **الحراك النهضوي في مدينة الجزائر مطلع القرن العشرين 1900–1945م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ :سعيدي مزيان، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة، الجزائر،2014/2013م.

2) عبد الرزاق عطلاوي، **الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900–1945م**، رسالة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، إ: عبد الكامل جويبة، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018م

3) غانس محمد، **الإنفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، إ:مهدي الغربي، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011م.

4) الفتش سامر سميح، **الحركات السلفية الوهابية والمهدية والسنوسية من منتصف ق 18م إلى نهاية ق 19م دراسة فكرية مقارنة**، رسالة ماجستير، إ:جوارنة أحمد محمود أحمد، جامعة اليرموك، الأردن، 2006م .

5) فلاحي رابح، **جامعة زيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر1908–1954م**، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، إ: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة،2008/2007 م.

6) مريقي عامر، **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية من1934–1947م**، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية (مرقونة)، إ: مولود عويمر،كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2011/2010م.

رابعا– الملتقيات :

1) حنايفي هلايلي، "صورة عمر راسم من خلال جريدة ذو الفقار"، **أعمال الملتقى الدولي عمر راسم 1884–1959م الفنان المبدع والوطني الثائر**، أيام 14-15 فيفري، وزارة الثقافة، 2009م.

خامسا–القواميس والمعاجم :

1) بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1830–1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954.

2) الزركلي خير الدين ، **الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج 2 و ج 7، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2006م.

3) نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان 1980م.

سادسا– الوسائط الإلكترونية :

1) **المكتبة الكبرى** ،"تاريخ الجزائر 1830-1962م"، (قرص مضغوط)، مجموعة مؤلفين، تاريخ النشر : 2010.09.02 م / تاريخ الزيارة : 2015.06.01 م .